

## تفسير السمعاني

. @ 363 @

( ^ ا ارونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا ( 40 ) إن ا ا يمسه السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا ( 41 ) \* \* \* \* \* .  
وقوله : ( ^ أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه ) أي : على دلائل واضحة منه . .  
وقوله : ( ^ بل إن يعد الظالمون ) أي : ما يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا ،  
والغرور كل ما يغر الإنسان مما لا أصل له . .  
قوله تعالى : ( ^ إن ا ا يمسه السموات والأرض أن تزولا ) معناه : لئلا تزولا ، وقيل :  
كراهة أن تزولا . .

وقوله : ( ^ ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده ) أي : لا يمسهما أحد سواه ، فإن قيل : ما معنى قوله : ( ^ ولئن زالتا ) وهي لا تزول ؟ .  
والجواب : أن ا ا تعالى قد قال : ( ^ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا ) و ا ا تعالى يمسهما عن هذه الأشياء . وفي بعض الآثار : أن موسى عليه السلام قال : يا رب ، كيف أعلم [ أنك ] لا تنام ؟ فوضع في يديه قارورتين على ما ذكرنا . .

وفي بعض التفاسير : أن الأرض ثقيلة متسلفة ، والسماء خفيفة مستطيرة ، وقد ألصق ا ا تعالى أطراف السموات بأطراف الأرضين ، فالسماء تمنع الأرض بتصعدها عن التسفل ، والأرض تمنع السماء بثقلها عن الصعود ، حكاه النقاش ، و ا ا أعلم . .  
وقوله : ( ^ إنه كان حليما غفورا ) فإن قيل : ما معنى ذكر الحلم ها هنا ؟ .  
قلنا : لأن هذه الأشياء همت بما همت عقوبة للكفار ، فأمسكها ا ا تعالى ، ولم يدعها أن تزول تركا للمعالجة في العقوبة ، وكان ذلك حلما منه جل جلاله .